

أدب السيرة الذاتية بين إحسان عباس وشحنون أحمد
دراسة مقارنة

إعداد

وان أسماء بنت وان محمود

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها
(الدراسات الأدبية)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

ديسمبر ٢٠١١م

خلاصة البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة أدب السيرة الذاتية في الأدبين العربي والملايوي، ودراسة الأدبيين إحسان عباس العربي وشحنون أحمد الماليزي. وتم اختيار كتاب "غربة الراعي: سيرة ذاتية" لإحسان عباس، وكتاب "*Perjalananku Sejauh Ini: Sebuah Autobiografi*" (رحلتي عبر المدى: سيرة ذاتية) لشحنون أحمد، للدراسة والمقارنة. يعتمد البحث على المناهج: الاستقرائي الوصفي، والتحليلي، والمقارن، للوصول إلى الهدف المنشود. يتوقف البحث عند القضايا المضمونية في السيرتين، وخصائصهما الفنية. يحاول البحث من خلالها إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما. ومن القضايا الرئيسة المدروسة في السيرتين الذاتيتين هي الشعور بالغربة، والأوضاع الاجتماعية، والقضايا السياسية. أما القضايا الفرعية في "غربة الراعي" فهي البعد التعليمي، والتجربة العاطفية، والبعد الوطني. والقضايا الفرعية في "رحلتي عبر المدى" تتضمن أثر البيئة، والرحلة الإبداعية، والتطلع إلى القمة. ويقوم البحث على الدراسة الفنية من حيث اللغة والأسلوب، والأحداث والصراع، والصدق والصراحة. وقد توصل البحث إلى أن الشخصية الأكاديمية في إحسان عباس أوضح عما في شحنون أحمد الذي ظهرت شخصية المبدع بصورة أوضح.

ABSTRACT

This study investigates from a comparative literature perspective the genre of autobiography in Arabic and Malay Literature based on the works of two prominent authors; Ihsan Abbas and Shahnon Ahmad. It focuses on Ihsan Abbas's autobiography "Ghurbat ar Rai'e" and Shahnon Ahmad's autobiography "Perjalananku Sejauh Ini: Sebuah Autobiografi". The study examines the main issues in both autobiographies and their literary characteristics and subsequently highlights the similarities and differences between the two. The study adopts descriptive-inductive, analytical and comparative methods to achieve the objectives. The main issues studied in this research are the feeling of alienation, social situation and political issues. The sub-issues in "Ghurbat ar Raie" are educational dimensions, passionate experience, and patriotism. On the other hand, "Perjalananku Sejauh Ini: Sebuah Autobiografi" comprises sub-issues such as the influence of the environment, the journey of creativity and the yearning for zenith. The study also demonstrates their literary features in language and style, events and conflicts, and truthfulness and frankness. It reveals that academic characters are clearly presented in Ihsan Abbas compared to Shahnon Ahmad whose artistic personality is more obvious.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Literary Studies).

.....
Munjid Mustafa Bahjat
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Literary Studies).

.....
Rahmah Ahmad H. Osman
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Literary Studies).

.....
Majdi Hj. Ibrahim
Head, Department of Arabic
Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Literary Studies).

.....
Badri Najib Zubir
Dean, Kulliyah of Islamic
Revealed Knowledge and Human
Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Wan Asmak Binti Wan Mahmud

Signature

Date

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١١م. محفوظة للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

عنوان الرسالة / البحث

أدب السيرة الذاتية بين إحسان عباس وشحنون أحمد: دراسة مقارنة

أقر - هنا - أن الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM) لها جميع حقوق التأليف والنشر لهذا العمل، من الآن فصاعداً. ولا يجوز استنساخ هذا العمل أو استخدامه في أي شكل أو بأي وسيلة كانت؛ إلكترونية أو آلية أو تصويرية أو تسجيلية أو غير ذلك دون إذن مسبق من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

أكدت هذا الإقرار : وان أسماء بنت وان محمود

.....

.....

التاريخ

التوقيع

إلى والديّ الكريمين
وان محمود وان أحمد ورحيمة محمود
- أطال الله عمرهما -
الذين غرسا فيّ حب القرآن والعربية
وإلى رفيق حياتي
محمد زمري محمد شهير
على حسن صبره،
وما بذله من جهد وتشجيع،
مما أعانني على مواصلة الدراسة والبحث
وإلى قرّة عيني
وان نبيلة شهيرة، وان نجاح صالحة، وان نجيبة شاملة، أحمد نجاد، أحمد نظام، أبو بكر نجمي
الذين يفتحون ببسماتهم مغاليق فؤادي
وإلى الذين عاونوني في أمور الدراسة والحياة
أهدي هذا العمل وفاء وإجلالا وتوقيرا

شكر وتقدير

أولاً وأخيراً، الشكر لله تعالى الذي أهمني الصبر على إكمال هذا البحث. ولن تستطيع الكلمات أن تعبر عن امتناني وشكري لكل من واكب مسيرة بحثي، وأخص منهم مشرفي وأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور منجد مصطفى بهجت الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، ولم ييخل عليّ بوقته ورعايته، ولم يأل جهداً في مساعدتي بكل الوسائل، فجزاه الله خيراً كثيراً. ولولا مساعدته الصادقة، ما كان لهذا البحث أن يظهر في صورته الحالية. فدينه عليّ لا تفي به يد العرفان.

ولا يفوتني أن أشكر الدكتورة المساعدة رحمة بنت أحمد عثمان على ملاحظاتها وإرشاداتها القيمة في تقييم هذا البحث. كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان إلى أساتذتي الأفاضل الأوفياء في قسم اللغة العربية وآدابها في خدمة كل من أراد أن يتعمق في معرفة لغة الضاد. ولا يفوتني أن أشكر أسرة مكتبة الجامعة خاصة للمساعدة في توفير وتزويد رفوف المكتبة بمعظم موارد هذا البحث من مصادر ومراجع إلكترونية وورقية.

وأتوجه بالشكر الجليل والامتنان إلى وزارة التربية والتعليم على ما وفرت لي من المنحة الدراسية والإجازة الدراسية، فاستطعت بهما أن أجد فرصة طيبة لتطوير حياتي العلمية. وأقدم جزيل الشكر والعرفان لكل من قدم إليّ يد العون والمساعدة، وأعان في أن يرى هذا العمل النور بهذه الصورة المشرقة. وأخيراً أسأل الله أن يتقبل هذا العمل الذي لا يراد به إلا مرضاته. فإن حب الله ورسوله قد جعلني أحب اللغة العربية من كل قلبي. والله الموفق.

محتويات البحث

ب خلاصة البحث
ج خلاصة البحث بالإنجليزية
د صفحة القبول
هـ صفحة الإقرار
و تقرير حقوق الطبع
ز إهداء
ح شكر وتقدير
ط قائمة المحتويات

١ المقدمة
١ مقدمة
٢ مشكلة البحث
٣ أسئلة البحث
٣ أهداف البحث
٤ أهمية البحث
٤ حدود البحث
٤ منهج البحث
٥ الدراسات السابقة

١٤ الفصل الأول: فن السيرة في الأدبين العربي والملايوي
١٤ المبحث الأول: السيرة: المفهوم اللغوي والاصطلاحي
١٧ المبحث الثاني: نشأة السيرة الذاتية وتطورها
١٧ أولاً: في الأدب العربي

١٩	السيرة الذاتية في العصر الحديث
٢١	المرحلة الفنية
٢٣	ثانيا: في الأدب الملايوي
٢٨	المبحث الثالث: أنواع السيرة
٢٨	أولا: السيرة الغيرية
٢٩	ثانيا: السيرة الذاتية
٣٢	المبحث الرابع: خصائص السيرة الذاتية
٣٤	أولا: المؤلف
٣٦	ثانيا: النص
٣٨	ثالثا: القارئ أو المتلقي
٣٨	رابعا: الوظيفة

الفصل الثاني: إحسان عباس وشحنون أحمد وسيرتهما الذاتية ٤٠

٤٠	المبحث الأول: لمحة عن حياة إحسان عباس
٤٠	أولا: مولده ونشأته
	ثانيا: علمه وثقافته
٤١	ثالثا: أخلاقه وصفاته
٤٤	رابعا: مكانته العلمية
٤٤	المبحث الثاني: "غربة الراعي": عرض موجز
٤٩	المبحث الثالث: لمحة عن حياة شحنون أحمد
٤٩	أولا: مولده ونشأته
٥٠	ثانيا: علمه وثقافته
٥٣	ثالثا: أخلاقه وصفاته
٥٤	رابعا: مكانته الأدبية
٥٦	المبحث الرابع: "رحلتي عبر المدى": عرض موجز المبحث

الفصل الثالث: القضايا المضمونية في "غربة الراعي" و"رحلتي عبر المدى" ٦٣

المبحث الأول: القضايا المضمونية الرئيسة ٦٣

أولاً: الشعور بالغربة. ٦٣

ثانياً: الأبعاد الاجتماعية ٦٩

ثالثاً: الأبعاد السياسية ٧٥

المبحث الثاني: القضايا الفرعية في "غربة الراعي" ٨١

أولاً: البعد التعليمي ٨١

ثانياً: التجربة العاطفية ٨٢

ثالثاً: البعد الوطني ٨٤

المبحث الثالث: القضايا الفرعية في "رحلتي عبر المدى" ٨٨

أولاً: الرحلة الإبداعية ٨٨

ثانياً: أثر البيئة ٩٢

ثالثاً: التطلع إلى القمة ٩٥

الفصل الرابع: الدراسة الفنية ٩٨

المبحث الأول: دراسة فنية لـ "غربة الراعي" ٩٨

أولاً: اللغة والأسلوب ٩٨

ثانياً: الأحداث والصراع ١٠٤

ثالثاً: الصدق والصرامة ١٠٨

المبحث الثاني: دراسة فنية لـ "رحلتي عبر المدى" ١١٢

أولاً: اللغة والأسلوب ١١٢

ثانياً: الأحداث والصراع ١١٩

ثالثاً: الصدق والصرامة ١٢١

الفصل الخامس: المقارنة بين "غربة الراعي" و "رحلتي عبر المدى" ١٢٦

المبحث الأول: أوجه الاتفاق ١٢٦

المبحث الثاني: أوجه الاختلاف ١٢٨

الخاتمة ١٣٤

النتائج ١٣٤

التوصيات ١٣٦

قائمة المصادر والمراجع ١٣٧

مقدمة

السيرة الذاتية هي أن يكتب المرء عن نفسه. وهي جنس من الأجناس الأدبية. لاحظت الباحثة أن أدب السيرة الذاتية جدير بالدراسة. يصفه إلياس خوري في مقالة له بأنه "فن شبه غائب"، وذلك لأنه لم يحظ بالدراسة من الباحثين والدارسين، كما حظيت به الأجناس الأدبية أخرى.

واختارت الباحثة كتاب "غربة الراعي: سيرة ذاتية" لإحسان عباس من بين السير الذاتية العربية الحديثة نموذجاً للدراسة. فمؤلفه عالم كبير معروف في حقل الدراسات الأدبية. وهو واحد من المعدودين في القرن العشرين على امتداد العالم العربي. له كتاب "فن السيرة" الذي يدرس هذا الفن على مستوى نظيري.

وتمّ اختيار "*Perjalananku Sejauh Ini: Sebuah Autobiografi*" (رحلتي عبر المدى: ^٤ سيرة ذاتية) لشحنون أحمد نموذجاً للسيرة الذاتية الملايوية. فمؤلفه أديب كبير مرموق في مجال الأدب الملايوي. وهو أديب الدولة. وبعد الكتاب من أحدث كتب السير الذاتية الصادرة في المكتبات الملايوية. وهاتان السيرتان الذاتيتان متقاربتان في المضمون والحجم. ويكتبهما المؤلفان، وهما قد جاوزا السبعين من عمرهما.

^١ An account of a person's life by him or herself. Cuddon, J.A, *A Dictionary of Literary Terms and Literary Theory*, 4th edition, "Autobiography", revised by C.E Preston (Oxford: Blackwell Publishers, 1995), 63, The biography of oneself narrated by oneself. *Merriam-Webster's Encyclopedia of Literature*, "Autobiography" (Springfield, Massachusetts: Merriam-Webster's Incorporated, Publishers, 1995), 88.

^٢ إلياس خوري، "قرأت العدد الماضي من الآداب"، مجلة الآداب، (٦/٥ أيار وحزيران، ١٩٨٩)، ص ١٥.

^٣ عباس، إحسان، *غربة الراعي: سيرة ذاتية* (عمان: دار الشروق، ١٩٩٦).

^٤ Shahnun Ahmad, *Perjalananku Sejauh Ini: Sebuah Autobiografi* (Gelugor, Pulau Pinang: Pustaka Shahnun Ahmad, Cet. 1, 2006)

قد كتب شحنون أحمد مؤلفات أخرى يتحدث فيها عن نفسه. منها كتاب "Detik-
detik Diri di Daerah Daif" (لحظات من حياتي في قرية ضعيفة). هذا الكتاب لا يعد سيرة
ذاتية. فهو يدخل في باب الذكريات. وهي قريبة من السيرة الذاتية. وله مذكرات المسماة بـ
"Setitis Embun Semarak Api" (قطرة الندى وشعلة النار). يلقي الكتابان ضوءاً على سيرته
الذاتية.

تحاول الباحثة تقديم دراسة مقارنة بين السيرتين الذاتيتين العربية والملايوية. وتم اختيار
موضوع البحث: السيرة الذاتية بين إحسان عباس وشحنون أحمد: دراسة مقارنة. وتنطلق هذه
المقارنة من نظرية المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن التي تقارن عن طريق المشابهة أو التقابل
بين الأعمال التي تربط بينها صلة ما (ليس ضرورياً أن تكون صلة سببية)، أي الأعمال
القابلة للمقارنة بسبب القرابة الانتخائية في الموضوع أو المشكلة أو الجنس الأدبي أو
الأسلوب، أو التزامن أو مجازاة روح العصر، أو مرحلة التطور الثقافي، إلخ...

فالأدب المقارن هي دراسة العلاقة الداخلية بين آداب الشعوب المختلفة، فيما يتعلق
بما تتشابه فيه وتختلف حوله، تلك الآداب من زوايا موضوعاتها وشخصياتها، وأبطالها
وأنواعها، من حكاية أو قصة أو سيرة (ملحمة)، أو أغنية، أو دراما، -مسرحية- أو غيرها
أو رواية. وأيضا من زوايا التركيب الفني المتكرر، أو الفريد، أو الشائع، أو النادر، ومن زوايا
الأسلوب، واستخدام الرموز بأنواعها، وتردد أو تفرد الأسماء والأماكن... إلخ.

مشكلة البحث

^٥ Shahnon, *Detik-detik Diri di Daerah Daif* (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, Cetakan 2, 1995).

^٦ Shahnon, *Setitis Embun Semarak Api* (Shah Alam: Alaf 21, Cetakan 1, 2006).

^٧ الخطيب، حسام، آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)، ٥١.

^٨ قنبي، حامد صادق، مطالعات عربية ومصطلحات في الأدب المقارن والنقد الحديث (عمان: مكتبة الرسالة
الحديثة، دار ابن الجوزي، ٢٠٠٧)، ص ١٦٣.

يبدو أن مفهوم السيرة الذاتية غير واضح المعالم، ولا جلي الملامح. فهي مدججة في السيرة العامة، للتشابه والالتقاء بينهما. وقد يخلط بعض الدارسين بين السيرة وبين المذكرات، أو الذكريات، أو اليوميات، أو الرحلات، أو الاعترافات. وما زالوا يختلفون في تحديد الشكل، والمضمون، وتعريف محدد دقيق لمفهوم السيرة الذاتية. وعلى هذا يكون البحث ذا اهتمامين أساسيين:

أولهما: دراسة مفهوم أدب السيرة الذاتية وتحديد خصائصه.
وثانيهما: تطبيقه على سيرتين ذاتيتين، أولاهما لإحسان عباس العربي، والأخرى لشحنون أحمد الملايوي، وإبراز أهميتهما المضمونية، وخصائصهما الفنية.
تقع هذه الدراسة ضمن إطار الأدب المقارن، فعدم وجود التأثير والتأثر بين الروائيين لا يلغي كون الدراسة مقارنة بل هو من نتائجها. فالأدب المقارن يتضمن دراسة النصوص عبر الثقافات ويهتم بالعلاقات بين الآداب عبر الزمان والمكان.^٩

أسئلة البحث

- يهتم البحث بدراسة أدب السيرة الذاتية في الأدبين العربي والملايوي. ويركز على السيرتين الذاتيتين لإحسان عباس وشحنون أحمد. يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:
- ما مفهوم السيرة الذاتية لغويا واصطلاحيا؟ وكيف ينشأ أدب السيرة الذاتية في الأدبين العربي والملايوي؟ وما أنواع السيرة؟ وما خصائصها؟
 - ما القضايا المضمونية الرئيسة والفرعية التي يتضمنها "غربة الراعي" و"رحلتي عبر المدى"؟
 - ما خصائص "غربة الراعي" و"رحلتي عبر المدى" لغة وأسلوبا؟ وما سماتهما الفنية؟
 - ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين السيرتين الذاتيتين؟

أهداف البحث

^٩ مكّي، الطاهر أحمد، الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧)، ص ١٩٦.

من الأهداف العامة لهذا البحث، تقديم دراسة عن فن السيرة الذاتية وخاصة في الأدبين العربي والملايوي.

أما الأهداف الخاصة من هذه الدراسة، فتتلخص في النقاط التالية:

١. دراسة أدب السيرة الذاتية بين أدبيين عربي وملايوي، وتحديد خصائصه.
٢. دراسة عملين إبداعيين "غربة الراعي" و"رحلتي عبر المدى" دراسة تحليلية مقارنة.
٣. تحليل القضايا المضمونية في العملين الإبداعيين.
٤. إبراز الجانب الأدبي فيهما.
٥. إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين السيرتين الذاتيتين.

أهمية البحث

لهذا البحث أهميته في الدراسات الأدبية الحديثة لأنه يدرس أدب السيرة الذاتية بمعزل عن السيرة الغيرية أو العامة. فهو يوضح فن السيرة، ويزيل اللبس والغموض الذي يكتنفه. كذلك تسهم الدراسة في إثراء الدراسات الأدبية في فن السيرة الذاتية لقلة الدراسات العلمية المقارنة بين الأدبين العربي والملايوي، إذ إن أغلب الدراسات تبحث في أجناس أدبية أخرى كالقصص القصيرة والروايات. وتساعد الدراسة على تذوق العملين الإبداعيين "غربة الراعي" لإحسان عباس، و"رحلتي عبر المدى" لشحنون أحمد، ويبرز خصائصهما اللغوية والفنية.

حدود البحث

يركز البحث على دراسة مفهوم أدب السيرة الذاتية وخصائصه. وينحصر في دراسة كتاب "غربة الراعي: سيرة ذاتية" لإحسان عباس، وكتاب " *Perjalananku Sejauh Ini: Sebuah Autobiografi*" (رحلتي عبر المدى: سيرة ذاتية) لشحنون أحمد دراسة تحليلية مقارنة. سيتناول البحث القضايا المضمونية في كلتا السيرتين الذاتيتين، ثم يقوم بدراسة الخصائص الفنية فيهما، والمقارنة بينهما من حيث أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف.

أما مؤلفات شحنون أحمد عن حياته وتجاربه الشخصية مثل "Detik-detik Diri di Daerah Daif" (لحظات من حياتي في قرية ضعيفة) و "Setitis Embun Semarak Api" (قطرة الندى وشعلة النار)، لا يدخلان في هذه الدراسة لأن الأول لا يعد سيرة ذاتية وإنما يدخل في باب الذكريات، وهي قريبة من السيرة الذاتية. أما الثاني فمن المذكرات التي تدخل في بند أدب البحث عن الذات، وكشفها للنفس، وللآخرين.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والمقارن، للوصول إلى الهدف المنشود.

1. المنهج الاستقرائي الوصفي: يتم خلاله جمع المصادر والمعلومات في أدب السيرة الذاتية. ويتم استقراء مضمون كتاب "غربة الراعي" و "رحلتي عبر المدى".
2. المنهج التحليلي: يتم عن طريقه تحليل القضايا المضمونية في "غربة الراعي" و "رحلتي عبر المدى"، وتحليل الخصائص الفنية فيهما.
3. المنهج المقارن: يقوم على المقارنة بين العملين الإبداعيين "غربة الراعي" و "رحلتي عبر المدى"، من حيث أوجه الاختلاف والاتفاق.

الدراسات السابقة

هناك دراسات عربية وأجنبية في أدب السيرة الذاتية، تتفاوت في عمقها، ومنهجها البحثي، وهناك بعض الدراسات التي أشارت سريعا إلى كتاب "غربة الراعي"، ومؤلفه إحسان عباس، وكتاب "رحلتي عبر المدى"، ودراسات كثيرة في مؤلفه شحنون أحمد. تنقسم الدراسات السابقة في هذا الموضوع إلى ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: الدراسات النظرية

من أهم الكتب التي تتحدث عن فن السيرة على المستوى النظري هي:

¹ Shahnnon, *Detik-detik Diri di Daerah Daif*, Cetakan 2 (Kuala Lumpur :Dewan Bahasa dan Pustaka, ١٩٩٥).

¹ Shahnnon, *Setitis Embun Semarak Api*, Cetakan 1 (Shah Alam, Selangor :Alaf 21, 2006).

١. الترجمة الشخصية لشوقي ضيف

يعرض فيه صور الترجمة الذاتية عند العرب في عصورهم المختلفة، من العصر العباسي إلى العصر الحديث. يرى الكاتب أنها فن مستحدث عند العرب، قلدوا فيها غيرهم من الأمم الأجنبية التي قرأوا آثارها، وخاصة اليونان. ويذهب إلى أنها تتطور في العصر الحديث تحت تأثير ما قرأوا من تراجم الغربيين كاملة عن حياتهم. وينهج نهجا تاريخيا في تناول مجموعة من السير الذاتية.

تفيد الباحثة من الكتاب في الفصل الخامس الذي يتحدث عن تراجم حديثة. ومن الذين يكتبون سيرة حياتهم في العصر الحديث علي مبارك في مؤلفه "الخطط التوفيقية"، ومحمد كرد علي في نهاية الجزء السادس من كتابه "خطط الشام"، وخصص المؤلف مبحثين الأول في طه حسين وكتابه "الأيام"، والآخر لأحمد أمين وكتابه "حياتي".

٢. فن السيرة لإحسان عباس.

يدرس السيرة الذاتية دراسة عامة في الأدب الغربي والأدب العربي. أشار فيه المؤلف إلى بعض السير الذاتية العربية، مازجا بين العرض التاريخي، والتحليل غير المتقصي لبعض النماذج. ترمي الدراسة بالدرجة الأولى إلى استنباط بعض الخصائص العامة للسير الذاتية، واتبع في دراسته المنهج الفني.

من السير الحديثة التي درسها "تربية سلامة موسى" لسلامة موسى، وكتاب "الساق على الساق فيما هو الفارياق" للشيخ أحمد فارس الشدياق، وكتاب "الأيام" سيرة ذاتية فنية أدبية لطله حسين، و"حياتي" لأحمد أمين. وأفادت الباحثة من الفصل الأخير الذي يدرس السير الذاتية في الأدب العربي الحديث.

٣. الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث ليحيى إبراهيم عبد النائم.

١ ضيف، شوقي، الترجمة الشخصية (القاهرة: دار المعارف، د.ت)

١ عباس، إحسان، فن السيرة (بيروت: دار الثقافة، د.ت)

١ عبد النائم، يحيى إبراهيم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٤).

يدرس مجموعة من السير الذاتية العربية الحديثة دراسة فنية، منها "قصة حياتي" للطفى السيد، و"هذه حياتي" لعبد العزيز فهمي، و"مذكرات فى السياسة المصرية" لمحمد حسين هيكل، و"أنا" و"حياة قلم" لعباس العقاد، و"حياتي" لأحمد أمين، و"سبعون" لميخائيل نعيمة، و"الأيام" لطفه حسين.

تفيد الباحثة من الفصل الثانى من الباب الثانى المعنون بـ "ملامح الترجمة الذاتية العربية الحديثة وخصائصها"، إذ يحاول فيه المؤلف تحديد معالم السيرة الذاتية فى نقاط واضحة. ترى الباحثة أن فيه مجالاً للتوسع والتعمق.

٤. أدب السيرة الذاتية لعبد العزيز شرف. ٥

يتناول فن السيرة الذاتية فناً أدبياً مستقلاً عن فن السيرة الغيرية. يتخذ نماذجه من الأدباء العربى، والعالمى، فى القديم، والحديث، معرّفًا بهذا الفن الأدبى، وحدوده، فى إطار الدراسة النظرية والتطبيقية. يتناول الفصل الأول ماهية السيرة الذاتية، ويفرق بينها وبين السيرة الغيرية. ثم يحدد المقصود بفن السيرة الذاتية على النحو الذى يجعل لها سماتها الخاصة، وملامحها المميزة بين الفنون الأدبية.

ويتناول المؤلف الإطار الوظيفى فيها بالدراسة النظرية والتطبيقية فى سيرة "الأيام" لطفه حسين، ويقدم نماذج تطبيقية لوظائف السيرة، خلال دراسة السيرة الذاتية لطفه حسين، وإبراهيم عبد القادر المازنى، وأنيس منصور، ومحمد عبد المنعم الخفاجى، وسمير سرحان. وفى الفصل الأخير دراسة وظيفية جديدة، وهو محاولة استكشافية لوظيفتها، حيث يحدد الكاتب المقصود بوظيفة التوجيه، والتفسير، والتبرير، والوظيفة الثقافية، وقد أفادت الباحثة كثيراً من الفصلين، الأول فى ماهية السيرة، والرابع فى التحليل الوظيفى للسيرة الذاتية.

٥. السيرة تاريخ وفن، ماهر حسن فهمي. ٦

١ شرف، عبد العزيز، أدب السيرة الذاتية (الجيزة: مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، ط ١، ١٩٩٢).

١ فهمي، ماهر حسن، السيرة تاريخ وفن (الكويت: دار القلم، ط ٢، ١٩٨٣).

يتناول الكتاب السير الغيرية، والسير الذاتية في الأدب العربي الحديث. ويعرض الأساس التاريخي، والمقارنة بالسير في الأدب العربي الحديث. فيعد الكتاب محاولة عرض لتاريخ السير في الأدب العربي الحديث، ومحاولة لوضع أسس السيرة وتقويمها. فليس الكتاب مقصورا على الترجمة الذاتية، بل هي مضمنة فيه. يستفيد منه البحث في تطور أدب السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث وتاريخه. قد أفادت الباحثة كثيرا من الباب الثالث الأخير الذي يناقش السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، وتطورها، وطبيعتها، والسير الذاتية الفنية الحديثة.

٦. السيرة الذاتية في التراث لشوقي محمد المعاملي

يتحدث فيه الكاتب عن مفهوم السيرة الذاتية، وقواعدها العامة، وأشكالها، وغاياتها، وما ينبغي أن يتوافر فيها من عناصر الصدق، والصراحة، وتصوير الصراع، وما أثير حول هذه العناصر من جدل تناول آفات الصدق، وحدود الصراحة، وألوان الصراع. ويناقش مجموعة من السير الذاتية في التراث العربي حتى نهاية القرن العاشر، وهي ما يكتبها المتفلسفة، والأطباء، والقراء، والعلماء، والمتصوفة، والأمراء، ورجال الحروب، والأدباء وغيرهم. يرى المؤلف إلى أن بعض السير الذاتية في التراث قد افتقرت إلى البناء المحكم، ولم تراعى التسلسل الزمني، ولكن قد استقام لبعضها الآخر سلامة المنهج، ووحدة الغرض، ووضوح الغاية، وجمال الأسلوب، ومتانة التركيب.

يوضح أن الأشكال الفنية للسير القديمة متعددة، فمنها ما جاء في شكل رسالة، أو في شكل نصيحة للولد، أو مذكرات، أو ذكريات، أو في شكل حكايات. وتوصلت الدراسة إلى أن السير الذاتية في هذه المرحلة تتوخى الحقيقة، وتتجنب الكذب، إلا أنهم لا يقولون كل الحق، وخاصة فيما يتعلق بالحياة الخاصة، فهم يحرصون على إخفاء أسرارهم الخاصة، وأسرار الآخرين، ويتوقفون بالصراحة عند حدود معينة، ولا يخرجون على التقاليد العربية، والمبادئ القويمة.

١ المعاملي، شوقي محمد، السيرة الذاتية في التراث (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٩).

والباحثة تفيد من الكتاب في دراستها لمفهوم السيرة الذاتية، وقواعدها العامة، وأشكالها، وغاياتها، وما ينبغي أن يتوافر فيها من عناصر الصدق، والصراحة، وتصوير الصراع.

المستوى الثاني: الدراسات المتعلقة بالسيرة الذاتية لإحسان عباس.

١. إحسان عباس في غربة الراعي: جراحات الرجل الكبير في عالم صغير، إبراهيم نصر الله. يتحدث عن أسلوب^١ إحسان عباس في سيرته الذاتية "غربة الراعي"، وهو "أسلوب الحكاية الممتدة"، وشخصيات من أبطال هذه السيرة، وكيف يعرض تجربة حياته في السيرة، وتسلسل أحداثها، والأماكن التي تتحرك فيها أحداث حياة صاحب السيرة، وإحجامة عن الخوض في كثير من التفاصيل التي عايشها. يفيد منه البحث في دراسة خصائص السيرة اللغوية والفنية.

٢. أنا ذلك الراعي، فيصل دراج ومريد البرغوثي^١

يتحدث إحسان عباس في هذه المحاور عن كتابه "غربة الراعي"، يذكر فيه دوافع كتابته للسيرة الذاتية، وسبب عدم انضمامه في السياسة، وشعوره بالغربة، والاعتراب في الواقع، وعن الأشياء، وكفاح الشعب الفلسطيني ضد السيطرة الاستعمارية الإنجليزية والصهيونية، بالإضافة إلى حديث في قضايا شعرية، ونقدية أخرى. يفيد البحث منها في تحليل بعض قضايا في سيرته الذاتية.

٣. غربة الراعي لإحسان عباس، سيرة تطرح مفهوماً آخر للجرأة، إبراهيم نصر الله.

١ نصر الله، إبراهيم، "جراحات الرجل الكبير في عالم صغير، عباس في غربة الراعي" الآداب، العدد ٨/٧، (تموز/آب، السنة ٤٤، ١٩٩٦)، وتنشر المقالة مرة أخرى، في محراب المعرفة، السعافين، إبراهيم (تحرير)، ط ١ (بيروت: دار صادر، ودار الغرب الإسلامي، ١٩٩٧)، ص ٦٩-٧٤.

١ دراج، فيصل، والبرغوثي، مريد، "أنا ذلك الراعي" الكرمل، رام الله، العدد ٥١، (ربيع ١٩٩٧)، ٩١-١١٤.

٢ نصر الله، إبراهيم، "غربة الراعي لعباس، سيرة تطرح مفهوماً آخر للجرأة، في الجديد في عالم الكتب والمكتبات، العدد ١٦، السنة ٤، (شتاء، ١٩٩٧)، ٦٤-٦٦.

يعالج المؤلف في هذه المقالة قضية الجرأة. يرى بأننا لا يجوز أن نأخذ مفهومها المستعار من الأوروبي التي تعني الفضائية، ويقدم مفهومها آخر للاعتراف والمصادقية، وهو في رأيه "القدرة على الدخول إلى أعماق النفس، واعتصار كامل التجربة، بل وتقطيرها لتقديم روحها الخالصة في أصدق صورة، وأيا كانت النتيجة، إنها ببساطة استفادة متأنية، ووقفة فاحصة أمام التاريخ بأكمله." يرى أن إحسان عباس في "غربة الراعي" صريح جريء. يستفيد البحث في تحليل قضية الصدق والجرأة في السيرة الذاتية.

٤. في محراب المعرفة ، تحرير إبراهيم السعافين. ٢

يضم هذا الكتاب دراسات بأقلام باحثين عرب ومستشرقين، يهديها أصحابها إلى إحسان عباس، لمناسبة بلوغه الخامسة والسبعين. فيه سبعة وعشرون بحثاً باللغة العربية، وثلاثة أبحاث باللغة الإنجليزية. استفاد البحث من ثلاث دراسات، الأولى المعنونة بـ "إحسان عباس بين الرعوية والرؤية الرومانتيكية (مقدمة في قراءة شعره)" لإبراهيم السعافين . تتحدث عن أشعار إحسان عباس، ونزعته الرعوية. قرأ منذ صباه أشعار اليونان والرومان، وأعجب بالشعر الرعوي، وتأثر تأثراً عميقاً بالشاعر الروماني كاتلوس. أورد إحسان عباس في سيرته الذاتية "غربة الراعي" عدداً من القصائد التي حفظها، وترجمها، أو تأثر بها تأثراً مباشراً. ويرى الباحث أن النشأة الريفية بالغة الأثر في شعره.

والباحث الثاني "غربة الراعي أو سيرة الروح الباحثة عن الحقيقة" لفيصل دراج. يرى الباحث أن إحسان عباس في "غربة الراعي"، لا يكتب ما توقع منه القارئ العادي أن يكتب، لأن القارئ يتكئ على الهالة الأثرية، يقصده القارئ إنساناً مختلفاً، سمته الملء، والكمال، والاكتمال، وصفاته الغبطة، وغياب الحزن، والشجن، لكن لا يلبث أن يستسلم إلى سكينه مشوبة بالأسى، لأن المؤلف قد خلع هالته المفترضة، وارتدى لباس الإنسان

٢ السعافين، إبراهيم (تحرير)، في محراب المعرفة (بيروت: دار صادر، ودار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٧).

٢ السعافين، "عباس بين الرعوية والرؤية الرومانتيكية (مقدمة في قراءة شعره)" في في محراب المعرفة، مرجع سابق،

١٥-٤٢.

٢ دراج، "غربة الراعي أو سيرة الروح الباحثة عن الحقيقة" في في محراب المعرفة، مرجع سابق، ٢٥٣-٢٥٦.

البيسط، الذي يعرف الحياة في وجوهها المختلفة. يصف الباحث هذه السيرة الذاتية بأنها "كتاب يتأمل دورة الحياة، ويأخذ بيد القارئ إلى تأمل عميق، يخرج منه مرتاحا وحزيناً، كتاب جميل يحدّث عن الأحلام وتحولاتها، وعن أسئلة الشباب، وإجابات الكهولة الهاربة، وعن عقب المكتبات الملتبس... "غربة الراعي" هي سيرورة الروح الكبيرة التي تضيق بها الكتب، فتقول ما شاءت، وتصمت عما شاءت، ويكون قولها نصاً جميلاً وكبيراً، ويكون صمتها نصاً أجمل وأكبر."

والبحث الثالث باللغة الإنجليزية *The Search for a Beginning in Arabic*

Autobiographical Writing لستيفان ويلد من الجامعة بون، ألمانيا، يدرس نشأة السيرة^٢ الذاتية في الأدب العربي الحديث دراسة تاريخية، من السير الذاتية المدروسة هي سبعون لميخائيل نعيمة، تربية سلامة موسى لسلامة موسى، حياتي لتوفيق الحكيم، ورحلة جبلية رحلة صعبة لعدوى طوقان، والأيام لطفه حسين وغيرها.

٥. إحسان عباس ناقداً محققاً مؤرخاً، تحرير غسان إسماعيل عبد الخالق.^٢

عقدت مؤسسة عبد الحميد شومان الندوة المخصصة لدراسة وتحليل جهود إحسان عباس بعنوان "ضيف العام ١٩٩٨م: إحسان عباس، ناقداً، محققاً، مؤرخاً"، تركز الندوة على تناول أعماله بالدرس، والنقاش، من قبل نخبة من الأساتذة والباحثين. هذا الكتاب هو حصيلة الندوة، فيه بحوث، وتعقيبات، وحوارات ثرة، شارك في وضعها، والتعقيب عليها، ومناقشتها، نحو ثمانين باحثاً، وناقداً، وأديباً.

استفاد البحث من هذه البحوث والدراسات، وخاصة من الجلسة الأولى التي دارت حول (إحسان عباس إنساناً)، منها البحث المعنون بـ "أنت الغريب في معنك"، بقلم ماهر جرار. يتحدث عن الشعور^٦ بالغربة عند إحسان عباس. يرى أن منبع هذا الشعور متعدد

^٢ "The Search for a Beginning in Arabic Autobiographical", Wild, Stefan في *في محراب المعرفة*، مرجع

سابق، ٢١-٣٤.

^٢ عبد الخالق، غسان إسماعيل، (تحرير)، إحسان عباس ناقداً محققاً مؤرخاً، ط ١ (عمان: مؤسسة عبد الحميد

شومان، ١٩٩٨).

^٢ جرار، ماهر، "أنت الغريب في معنك" في *إحسان عباس ناقداً محققاً مؤرخاً*، مرجع سابق، ص ٢١-٢٦.

المصادر، من ذلك احتلال فلسطين، وضياع الوطن، والهجرة القسرية التي تعرض لها إحسان عباس جراء الاحتلال.

والبحث الثاني "إحسان عباس: قلق الوجود وشهوة الحياة" لإبراهيم السعافين. يتحدث عن شخصية إحسان عباس، وصفاته، وأخلاقه، وأنه جاد، يحب أهل الجد، يأسى حين يرى الناس يميلون إلى العبت والهزل. ويصور علاقاته بطلاب العلم، فهو يرمى تلاميذه رعاية الأستاذ، والأب، والصديق، وصلاته مع الناشرين، وإيمانه بقيمة العمل، وما إلى ذلك. يستفيد منه البحث في دراسة شخصية إحسان عباس وأخلاقه.

المستوى الثالث: الدراسات المتعلقة بالسيرة الذاتية لشحنون أحمد:

١. *Sasterawan Negara Shahnon Ahmad* (شحنون أحمد أديب الدولة) محمد يوسف حسن.

يخصص الكتاب دراسة عن شحنون أحمد، وأعماله الإبداعية القصصية والروائية. يتحدث في الباب الأول عن حياته، ومولده، ونشأته، ودراسته، وانشغاله في الأعمال. والأبواب التالية تتحدث عن إنتاجاته الأدبية القصصية والروائية. يحلل الكاتب أعمال شحنون أحمد الإبداعية، ويدرسها دراسة فنية، من حيث الشخصيات، والبيئات الزمنية والمكانية، والأحداث، واللغة، والأسلوب، ويستنتج منها خصائص أساليبه ومميزاته. يستفيد منه البحث في دراسة شخصية شحنون أحمد، وأخلاقه، وخصائص أسلوبه في التأليف.

٢. *Shahnon Ahmad dalam Esei dan Kritikan* (شحنون أحمد في مقالات علمية ونقدية) حمزة حمداني وزيتي أختار جعفر.

٢ السعافين، "عباس: قلق الوجود وشهوة الحياة"، إحسان عباس ناقداً محققاً مؤرخاً، مرجع سابق، ٢٧-٣٣.

٢ Mohd. Yusof Hassan, *Sasterawan Negara Shahnon*, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, ١٩٩٠)

٢ Hamzah Hamdani, Zeti Akhtar Jaafar, *Shahnon dalam Esei dan Kritikan*, Cetakan 1, (Kuala Lumpur :Dewan Bahasa dan Pustaka, 2007.)